العنوان: ميزانية الأسرة والحجر الصحي

المصدر: مجلة الباحث للدراسات القانونية والقضائية

الناشر: محمد قاسمي

المؤلف الرئيسي: أخانة، فاطمة الزهراء

المجلد/العدد: ع20

محكمة: نعم

التاريخ الميلادي: 2020

الشهر: يوليوز

الصفحات: 316 - 324

رقم MD: 1094325

نوع المحتوى: بحوث ومقالات

اللغة: Arabic

قواعد المعلومات: IslamicInfo

مواضيع: فيروس كورونا "كوفيد-19"، ميزانية الأسرة، الحجر الصحي، المغرب

رابط: http://search.mandumah.com/Record/1094325



الأستاذة فاطمة الزهراء أخانة

باحثة بسلك الدكتوراه كلية الحقوق -فاس

ميزانية الأسرة والحجر الصحي

مقدمة :

إن إحدى أهم المشكلات التي ربما تواجه الأسر أثناء أزمة فيروس كورونا هي إدارة مصروفات العائلة ووضع الميزانية الأسرية، وذلك راجع لظروف فرض الحجر الصحي، تعتبر الميزانية المرشد الرئيسي والهام لجدولة المصروفات التي تنفقها الأسرة بشكل عام خلال فترة محددة، قد تكون لأسبوع أو لشهر أو حتى لسنة كاملة، فهي تسجل بدقة ضمن بنودها الإيرادات والمصروفات التي توضح مجمل الدخل العام للأسرة، وتمنع من الوقوع في مشكلات ماليّة خلال الفترة التي حددت فيها الميزانية.

والميزانية هي عملية التخطيط للنفقات المختلفة في علاقاتها بعضها ببعض، والتي من شأنها توزيع الموارد المالية على الحاجات المتعددة للأسرة.

وتعني الميزانية المنزلية: هي التخطيط لجميع العمليات المختلفة لتحديد طريقة الاستعمال للدخل المادي المتوافر للأسرة، في فترة زمنية محددة، قد تكون شهرا، أو سنة، وقد تكون أقل كالدخل اليومي والأسبوعي.

وتعتبر ميزانية الأسرة: هي خطة مالية تساعد أي عائلة على تحقيق أقصى قدر من التوازن بين إيراداتها ومصروفاتها

لذلك وأمام التحديات التي تفرضها جائحة فيروس كورونا، من الضروري تأكيد إدارة الميزانية الأسرية، بحيث ينبغي للأسر أن تعد أنفسها داخليا وذاتيا، ونفسيا بالإدراك أن أزمة فيروس كورونا ليست أزمة صحية فحسب، بل سيكون لها وفق الكثير من الخبراء تداعيات اقتصادية خطيرة على البيت والمجتمع والدولة، والتعامل مع هذه التداعيات يتطلب وعيا حقيقيا بالمخاطر الاقتصادية مثلما هناك وعي بالمخاطر الصحية.

ومن هنا ينصح الخبراء بالاستعداد مسبقا بالعمل على إدارة خطة طوارئ للأزمات من أجل إنقاذ الأسر من جائحة العوز أو الجوع.

ومن هنا يمكن طرح الاشكالية التالية:

- ما مدى نجاعة ميزانية الأسرة خلال فترة الحجر الصحي؟

ومن خلال هذه الاشكالية يمكن طرح مجموعة من التساؤلات.

- إلى أي حد استطاعت الأسر تدبير ميزانيتها خلال الحجر الصحي؟
- ما تأثير الحجر الصحي على ميزانية الأسرة؟

وانطلاقا من الاشكالية المطروحة يمكن وضع التصميم التالي: الشق الأول: كيفية تدبير ميزانية الأسرة خلال فترة الحجر الصحي. الشق الثاني: نجاعة الحجر الصحي على تدبير ميزانية الأسرة.

الشق الأول: كيفية تدبير ميزانية الأسرة خلال فترة الحجر الصحي

إن ميزانية الأسرة تتكون من مجموعة من العناصر وهي: الدخل والمصروفات والتوفير، وفي ظل هذه الظروف التي يمر منها العالم بسبب جائحة كورونا، فإن هناك العديد من أرباب الأسر فقدوا عملهم بسبب فرض الحجر الصحي، وإذا ما سيجعل أهم عنصر من عناصر ميزانية الأسرة ينعدم مما سيترتب عليه مجموعة من الآثار، هي حال إذا لم تعرف الأسرة كيفية تدبير ميزانيتها، كما أن المصروفات ستعرف تزايد لأن المكوث طول اليوم بالمنزل قد يسبب في كثرة المصروفات بحيث هذا ما سيجعل عنصر التوفير ينقرض خلال فترة الحجر الصحي، وبهذا تكون كل عناصر ميزانية الأسرة عرفت تغييرات جدرية لم تكن بالحسبان، ومن هذا المنطلق يمكن التوجه إلى بعض الإرشادات لإدارة الميزانية المنزلية بالشكل التالي:

أولا: في حال كان الشخص في ظرف مالي خانق مثل الظرفية المعيشية مع فرض الحجر الصحي، ينصح باقتطاع جزء ولو يسير من المدخولات التي تم توفيرها في الشهور الماضية، في حال ذهبت الأوضاع إلى ما هو أسوأ، وعليه يجب عدم استخدام الجزء المقطوع إلا للضرورة القصوى.

ثانيا: لا بد من الانتباه أن المدخولات في حالة الطوارئ التي فرضها فيروس كورونا قد تكون أقل من المدخولات المعتادة، لذلك لا بد وضع الميزانية وفق المدخلات الطارئة لا المعتادة، والتخلي على الكماليات والالتزام بما هو ضروري لأن هذه الفترة مجهولة تاريخ الانتهاء.

ثالثا: لا بد من الانتباه إلى أن الاستثمارات والمدخرات ليست من ضمن المدخلات، لذلك لا بد من تجنب اللجوء إليها في وضع الميزانية المنزلية إلا في حالات

الطوارئ القصوى، بحيث ينبغي الصمود خلال الحجر الصحي وعدم الافراط في المصروفات لمراعاة أوضاع ميزانية الأسرة.

رابعا: ينصح بالعمل على تقليل مصروفات الأسرة من خلال الابتعاد عن المصروفات غير اللازمة وغير الضرورية مثل المصروفات على التدخين، ويمكن لزوج المدخن و المعتاد على الجلوس بالمقاهي أن يعتبر فترة الحجر الصحي فرصة ثمينة للتخلص من هذه العادات السلبية التي تضره بالدرجة الأولى وتضر أسرته والوجبات السريعة، وذلك باللجوء للطهي خصوصا أنهم يقضون اليوم بأكمله في المنزل، هذا مع ضرورة الاقتصاد في صرف المياه والكهرباء.

ومن هنا ينبغي على علينا مراعاة مجموعة من الضوابط لتدبير ميزانية الأسرة وهي كالتالي:

أولا: تكون الميزانية ذات صبغة أسرية، أي بمعنى أن يشارك كل فرد في الأسرة بنشاط وفاعلية في وضع الميزانية وتحقق الفائدة المرجوة منها، ولا بد من وضع "الأنا" والعواطف جانبا، فخطط التقشف ليست عيبا ولا فضيحة، خصوصا مع الظرفية التي يعرفها الاقتصاد المغربي و العالم بسبب جائحة كورونا.

ثانيا: لتكون خطة الميزانية ناجحة ينبغي أن تضع بنود إدارتك وخطتك للميزانية البيتية بالشراكة مع الأسرة بكاملها صغيرها وكبيرها، ليتحملوا جميعا المسؤولية، وذلك لتجاوز فترة الحجر الصحي بدون خسائر مادية على الأسرة، لذلك ينصح بالاستماع إلى آراء الجميع بلا استثناء، كما أنه من باب تحمل المسؤولية لا مانع من إيداع مبلغ النقود الأسبوعي لدى أحد الأبناء، والطلب منه أن يدير جدول مصروفات البيت، مع مراعاة الظرفية التي تمر منها الأسرة بحيث يسجل كل فاتورة

شراء أو مصروف، ويجمعها معا ويقارنها مع مبلغ الميزانية المتاح ويحسب كم تبقى من الميزانية.

ثالثا: المصاريف يجب أن توجه أولا لإشباع الحاجات الأساسية في الأكل والشرب، وإلغاء بعض الرغبات والمكملات، خصوصا أن مع فرض الحجر الصحي تم تقييد حركة الأفراد وتنقلهم، مما سيجعل الأمر سهلا بكثير لتوفير ذلك المبلغ وزيادته على الميزانية لمواجهت أيام الحجر الصحي.

رابعا: ينصح بتحديد الميزانية وفق جدول المصروفات الأسبوعي لا الشهري، وذلك ليسهل الضبط والمتابعة، وذلك أن الجميع لا يعرف متى ستنتهي فترة الحجر الصحي ولا متى سيتم الالتحاق بالعمل، مع مراعاة أن يكون التحديد من خلال حساب مدخولاتك الأكيدة، وهنا ينصح بجلسة مالية أسبوعية لجرد وعرض نتائج الأسبوع الماضي والتخطيط للأسبوع المقبل مع جميع أفراد الأسرة.

نصائح لوضع ميزانية الأسرة:

يجب وضع ميزانية أسرية سنوية، ثم ميزانيات شهرية، أو أسبوعية، لكن مع الظروف الحالية التي يعرفها المجتمع المغربي، ينصح بوضع ميزانية أسبوعية وذلك مع تتبع أخبار الوضع الوبائي ببلادنا.

ويفضل عند إعداد أي ميزانية أسرية صياغة سلم الأولويات المالية، وهي أمور تختلف من أسرة إلى أخرى ومن مزايا وضع ميزانية الأسرة، هناك سبع مزايا مالية كبرى يمكن أن تفوزبها أي عائلة عند وضع ميزانية أسرية دورية خاصة بها:

- أنها تساعد على تجنب أي أزمات مالية.

- تسهم في تعظيم الوعي الأسري بالوضع المالي الحالي للعائلة بسبب جائحة كورونا.

- تساعد في تحديد أهداف الأسرة، وحاجاتها الفعلية لضبط مصروفات الأسرة مع مراعاة الظروف التي يمر بها المجتمع المغربي.

- تحاول إشباع الاحتياجات حسب أولوياتها الأسرية.

- تمكن الأسرة من العيش ضمن مدخراتها فقط وذلك بسبب فقدان العمل مع انشاروباء كوفيد 19.

- تعلم الأسرة كيفية إدارة مواردها على الوجه الأكمل.

ويتحقق التوازن في الميزانية من خلال زيادة الدخل وتقليل المصاريف، ولكن اليوم الأسرة لا تتوفر على الدخل و زيادة في الدخل مما يجعلها مضطرة لتقليل المصاريف هي حدود الاحتياجات.

ويمكن أن يتم تقليص المصاريف عبر تقليص المصاريف غير الضرورية وتقليص المخصصات المالية للبنود الإلزامية.

ومن هنا يمكن أن يتضح لنا الدور الطلائعي الذي قد تعلبه المرأة في تدبير ميزانية أسرتها، فهي المسؤولة بالدرجة الأولى بضبط مصروفات الأسرة وتحقيق التوازن خصوصا أن فترة الحجر الصحي فترة حرجة، فينبغي عليها أن تكون ملمة بالوضع الحالي، خصوصا إن كان زوجها فقد عمله بسبب جائحة كورونا.

الشق الثاني : نجاعة الحجر الصحي على تدبير ميزانية الأسرة

إن فترة الحجر الصحي أثبتت الدور الكبير الذي تضطلع به المرأة ومدى إسهامها في المعركة الدائرة اليوم ضد جائحة كورونا عموما وفي تدبير ميزانية الأسرة على وجه الخصوص، كما أن هذا التحول الذي يشهده العالم وتعيشه البشرية جمعاء، يجب أن ينعكس إيجابا بعد الجائحة بإعادة النظر في طريقة و أنماط التفكير، لأن هذا التحول يؤسس لسلوكيات ولأنماط جديدة، ولقد أثرت

فترة الحجر الصحي على نفسية جميع فئات المجتمع المغربي، بسبب تقييد السلوكيات والتصرفات اليومية، مما يتعين معه إتباع مجموعة من التدابير الوقائية للحفاظ على الصحة النفسية والتوازن الطبيعي للجسم وهو فرصة لترتيب الأولويات وتحقيق مجموعة من التطلعات، وترتب عن الحجر الصحي العديد من الانعكاسات خاصة على ميزانية الأسرة، التي ستعرف تغيير بسبب جائحة كورونا غير أن أمر تجاوزها وتغييرها إلى آثار إيجابية أمر سهل وموفق، من خلال التركيز على الأولويات و تأجيل الرغبات وذلك لتحقيق الأهداف المنشودة مع الالتزام بالتغذية السليمة والنوم المنتظم وغيرهم.

فالحجر الصحي لا يخلو من إيجابيات على وضعية الأسر، والتي عرفت كيفية استغلاله بالطريقة الايجابية واعتبرته فرصة لاستعادة العلاقات الأسرية، فإن فترة الحجر الصحي شكلت لهم فرصة ثمينة لتوطيد العلاقات الأسرية، و التخلي على بعض السلوكيات التي كانت تزيد من مصروفات ميزانية الأسرة، بحيث لا يمثل الحجر الصحي لهذه الفئة أي إشكال، بل استطاعوا التأقلم ويقضون يومهم بشكل طبيعي، حتى لا يكون هناك ضجر وملل، بل يحاولون تنويع الأنشطة الأكل والالتزام بما يفيد الصحة، كما ويقسمون أعمال المنزل وذلك من خلال توزيع الأدوار فيما بينهم، وذلك نابع من وعيهم بالظروف التي يمع بها المجتمع المغربي ومن خلال القيام بجلسات للحواروالتواصل والتشارك في وضع ميزانية أسرتهم، تراعي فترة الحجر الصحي للخروج من هذه الأزمة بأقل الخسائر.

خاتمة:

بالأخير، تشير الكثير من التقارير إلى أن البشر يعيشون في أزمة قد تكون طويلة بعض الشيء، ونظرا إلى انعكاساتها الاقتصادية ينبغي لكل فرد منا حسن إدارة ميزانيته المالية، وذلك من أجل النجاة على المستوى الشخصي من أي حالة عوز، ومن أجل المساهمة في إسناد اقتصاد الدولة لتجنب الوقوع في ضائقة مالية قد تنجم عنها مضاعفات اجتماعية لا تحمد عقباها

ومن الأشياء الإيجابية التي أبان عنها الحجر الصحي في ظل هذه الأزمة العالمية عموما والمغرب خصوصا مثل:

- تقدير العلاقات الاجتماعية: ففي ظل العزلة والابتعاد عن الاختلاط أصبح الكل يدرك نعمة العلاقات الإنسانية وأهميتها في استقرار النفس وطمأنينتها، مع التفكير في تقويتها وتأطيرها
- التعود على ضبط النفس: يعتبر العزل الصحي محفزا على ضبط النفس والتحكم في اندفاعاته، فإذا كان بالأمس الاختلاط غاية فاليوم أصبح الافتراق وقاية، وللامتثال للحجر الصحي لابد من التحلي بالصبر، وأمام هذا الأخير سيصبح للأفراد المناعة الكافية على ضبط النفس والسيطرة عليها.
- الحجر الصحي فرصة للتخلي عن بعض السلوكيات السلبية: للحجر الصحي أهمية بالغة في ضبط بعض السلوكيات، فهو تدبير مهم في اجتناب العدوى من جهة والابتعاد عن ممارسة بعض السلوكيات المضرة كالإدمان وتضييع الوقت في الخمارات ولعب القمار...من جهة أخرى.

- ترشيد النفقات: غير الحجر الصحي من النظام اليومي للأفراد، وأصبح اقتناء الحاجيات يخضع لمبدأ الاعتدال مع الحرص على شراء الحاجيات ذات منفعة للجسم وتقوية للمناعة.

- فرصة لتقييم الأشياء الضرورية وتحقيق الأهداف المستقبلية: أعتبر الحجر الصحي فرصة لترتيب الأولويات، من خلال وضع خطة عمل و اقعية تراعي تحقيق الأعمال ذات الأسبقية ثم ما دونها مما ليس له نفس الاعتبار، مع تحديد موعد لإنجازها والعقبات التي ممكن تجاوزها لتسهيل أمر إخراجها من مجرد أفكار ذهنية إلى و اقع حقيقي ملموس.

وبالرغم من التدابير المتخذة في التخفيف من الأزمة الاقتصادية التي خلفها الوباء، عبر تخصيص مبالغ مالية مرصودة من صندوق تدبير جائحة كورونا لا تكفي لتوفير جل المتطلبات اليومية. بحيث يمكن الختم بطرح تساؤل يفرض نفسه، كيف تم تدبير موارد صندوق جائحة كورونا؟

انتهى بحمد لله